الفصل الثامن
أخلاقيات الإعلام

ماهية الأخلاقيات[1]:

ما المفهوم الأخلاقيات، ما مفهوم أخلاقيات الإعلام؟ يعترف الكثير من الكتاب بصعوبة التوصل إلى تعريف محدد لمفهوم الأخلاقيات؟ وربما يجرع ذلك إلى عدم الاهتمام بتحديد المفهوم بالرغم من ضرورة ذلك لفهم السياق العام للمبادئ الأخلاقية، والمصادر التي نشأت من خلالها هذه المبادئ.

لكننا مع ذلك يمكن أن نجد مجموعة من هذه التعريفات نرصد هنا أهمها على النحو التالي:

١- يعرف هوسمان الأخلاقيات بأنها ذلك الفرع من الفلسفة التي تتناول المسائل المتعلقة بالصحة والخطأ والخير والشر، وعلى ذلك فإن مصطلح أخلاقي عادة ما يعني السلوك المتسق مع الصحة والخير.

٢- يعرف كوهين وإليوت الأخلاقيات بأنها ما يجب أن يفعله الإنسان.

٣- يعرف كابلر ومايتر الأخلاقيات بأنها ذلك الفرع من الفلسفة الذي يهتم بعملية صنع القرارات من الناحية الأخلاقية.

٤- يعرف كارول ريتش الأخلاقيات بأنها دراسة الاختيارات المعنوية.. ماذا يجب أن تفعل وماذا يجب أن لا تفعل.

٥- يعرف لامبرج الأخلاقيات بأنها مجموعة من القيم والتي يبنى عليها الحكم بالصحة أو الخطأ.

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول هذا المرجع يرجى الرجوع إلى كتابي في الإعلام – دار الفكر الجامعي – الإسكندرية ٢٠٠٩.

٦- يعرف حسن الأخلاقيات بأنها المسئولية المعنوية في أن تختار بشكل مقصود واختياري ما يجب أن تتبعه من القيم مثل الصحة – الخير – الحقيقة – العدالة – الفضيلة، والتي يمكن أن تؤثر علينا أو على الآخرين.

٧- يعرف برات الأخلاقيات بأنه مفهوم فلسفي يحدد الصحة والخطأ في السلوك الإنساني.

ولكن من الواضح أننا لابد أن نكتفي بالتعريفات السابقة للأخلاقيات بمفهمها العام بالرغم من أنه مازالت هناك الكثير من التعريفات لكن معظمها يدور حول التركيز على أن الأخلاقيات هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي يقوم الإنسان بتطبيقها بشكل اختياري لاتخاذ قراراته حول ما يقوم به من أفعال، وهذه المبادئ هي التي تحدد مدى صحة الفعل الإنساني.

نظريات الأخلاق الكلاسيكية وتأثيرها على أخلاقيات الإعلام:

إن الهدف من هذه الدراسة هو وصف أخلاقيات الإعلام ونقدها، وليس دراسة الأخلاقيات بشكل عام، وعلى ذلك فإننا سنتعرض هنا بشكل سريع لأهم نظريات الأخلاقيات بهدف معرفة مدى تأثيرها على أخلاقيات الإعلام، وبهدف التوصل إلى تحديد مفهوم أخلاقيات الإعلام.

١- النظرية التليولوجية:

وهي تقوم على الحكم على العمل من الناحية الأخلاقية بالنظر إلى النتائج التي تنتج عنه، لذلك يطلق على هذه النظرية في بعض الأحيان نظرية النتائج، ومقياس الحكم في هذه النظرية يقوم على هل نتيجة هذا العمل كانت طيبة أم لا.

ولكن هناك اتجاهان داخل هذه النظرية:

الاتجاه الأول: اتجاه الأنانية:

الذي يركز على النتيجة الأفضل للإنسان الذي يتخذ القرار.. وما هو القرار الأكثر تحقيقاً لمصلحته؟ وعند تحديد أخلاقية العمل يستخدم الأنانيون أفضل ميزة على المدى الطويل لقياس مدى صحة العمل، فإذا كان العمل سينتج أفضل معدل لمصلحة الفرد على المدى الطويل أكثر من أي بديل آخر فهذا هو العمل الذي يجب القيام به لكن هذا الاتجاه لا يهتم بحل الصراعات بين المصالح الأنانية المختلفة للأفراد.